### أكاديمي فلسطيني من غزة للوفاق:

# قرار حظر الأونروا «إعلان حرب» على اللاجئين وحق العودة

الوفاق
عبير شمص

**أضحت مؤسسات وكالة الأونروا الصحية والتعليمية والإجتماعية مهددة، بعد إقرار «الكنيست» الصهيوني قوانين تحظر عمل الوكالة الأممية في المناطق التابعة للاحتلال الصهيوني، و«منع أي نشاط لها في أراضي كيانهم المؤقت، وألا تقوم بتشغيل أي مكتب تمثيلي، ولا تقدم أي خدمة، ولا تقوم بأي نشاط، بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى إبلاغ العدو الصهيوني الأمم المتحدة بانسحابه من اتفاق عام ١٩٦٧ الذي ينظم علاقته مع «الأونروا». هذا الاستهداف للوكالة ليس بجديد، فهناك حملة ممنهجة للقضاء عليها في غزة، ويستهدف العدو الصهيوني مؤسساتها وموظفيها بشكلٍ مكثف منذ أكثر من عام. ويعمل العدو الصهيوني على تقييد عملها والتشكيك في حيادها، مما يهدد بتقويض المنظمة التي تأسست قبل ٧٥ عاماً ورافقت اللاجئين الفلسطينيين منذ النكبة في تقديم خدمات حيوية للملايين منهم. وفي هذا السياق التقت صحيفة الوفاق الأكاديمي الفلسطيني المختص في القانون الدولي والنُظم السياسية الدكتور وسام عطاالله، وكان معه الحوار التالي:**

### وكالة الأونروا..خدمات إغاثية للاجئين

يبدأ الدكتور عطا الله حديثه بالتعريف بتاريخ وأسباب عمل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فيقول: «أُنشِئت الوكالة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الرابعة بعد حرب عام ١٩٤٨ التي بموجبها احتل العدو الصهيوني الأراضي الفلسطينية، وبدأت عملها في عام ١٩٥٠م، وهي مُكلفة بتقديم خدمات إغاثية بما يخص الغذاء وكسوة اللاجئين وتوفير المأوى لهم سواء المؤقت أو المخيمات وكذلك المساعدات والرعاية الطبية وكذلك الخدمات التعليمية، وهي تُقدم عملياتها في خمس مناطق نزح إليها السكان بعد حرب عام ١٩٤٨ وهي قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وسوريا ولبنان والأردن».

### منع عمل الوكالة في شمال غزة

في هذه الحرب قال الدكتور وسام عطاالله: «أجرم العدو الصهيوني بحق النازحين إذ منع الوكالة من تقديم الإغاثة الصحية والمساعدات لمراكز إيواء النازحين في شمال غزة وبالفعل تركز الوكالة عملها حالياً في جنوب قطاع غزة، وتركت الشمال بلا إغاثة ولا دواء ولا علاج ولا مساعدات تعليمية ولا طعام، واستعاض العدو الصهيوني بجهات إغاثية أخرى غير الوكالة وهذا مؤشر خطير سنتكلم عنه لاحقاً، فقد كان عمل الوكالة في قطاع غزة موجود في مخيمات اللاجئين الرسمية في قطاع غزة ومنها مخيم جباليا ومخيم الشاطئ ومخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين ومخيم البريج والمغازي ودير البلح ومخيم خان يونس، وهذه المخيمات أُنشئت بعد حرب عام ١٩٤٨ ولجأ إليها السكان الفلسطينيون المهجرون من المناطق المحتلة، وتوزع عليهم الوكالة المساعدات النقدية والغذائية والعينية ومستلزمات المعيشة، وتُقدم الخدمات التعليمية لأطفال اللاجئين عبر إنشاء مدارس تابعة لها، كما تعمل على بناء منازل الفلسطينيين المهدمة بسبب العدوان الصهيوني في حروبه المتعددة على الشعب الفلسطيني وتعويضهم عن الأضرار المادية والخسائر التي لحقت بأراضيهم وممتلكاتهم جراء القصف والعدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزه منذ أكثر من ٢٥ عاماً».

### استهداف صهيوني على مر التاريخ

وقال الدكتور وسام عطاالله تعرضت الوكالة لعدوانٍ متكرر في سعي صهيوني لوضع العوائق أمامها تمهيداً لإيقافها عن العمل، وظهرت نواياه بشكلٍ جلي في الحرب الأخيرة في غزة، فقد اتهم موظفين في الأونروا على أنهم أعضاء في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، كما قتل ٢٢٠ موظفاً في الوكالة وهو الرقم الأعلى في العالم وصرح الأمين العام للأمم المتحدة «انطونيو غوتيترش» أن العدو الصهيوني تعمد قتل موظفي الأونروا لإعاقة عمل الإغاثة والإيواء للنازحين وكذلك قتل العدو الصهيوني ٥٣٦ نازحاً فلسطينياً في داخل مراكز الأمم المتحدة، وهي مراكز معروفة وترفع علم الأمم المتحدة عليها، وقد دمر المقر المركزي للوكالة لإقليم غزة وأخرجه عن الخدمة مدعياً أنه يُستخدم لتنفيذ هجمات إرهابية، وهذه إدعاءات كاذبة لا تستند إلى دليل، وتأتي هذه الاستهدافات للوكالة لإعاقة عملها وخلق أزمات متتالية تزيد المعاناة وتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، وكان آخر هذه الاستهدافات تقديم الكنيست الصهيوني وهو السلطة التشريعية في الكيان الغاصب وعبر لجنة الخارجية والأمن مشروع قانون حظر عمل الوكالة، والذي سيصبح في حال إقراره قانوناً نافذاً. هذا تجرؤ خطير على الأمم المتحدة، وهو ليس بجديد على العدو الصهيوني، فقد قام المندوب الصهيوني في الأمم المتحدة أمام منصة الجمعية العامة بتمزيق الميثاق الخاص بالجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك في استهتار وإهانة لكل المنظمة، اعتاد العدو الصهيوني على عدم المسائلة وامتلاكه حصانة مطلقة، وهو يخالف مبادئ وميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي والأعراف الدولية، وهو يتخطى كل الخطوط الحمر في حروبه وها هو اليوم يمنع عمل وكالة أنشأتها الأمم المتحدة بقرار أممي ولا يملك العدو حق إلغائها وإيقافها عن العمل، هذا العمل يسن سنة سيئةً ويُجرىء دولاً أخرى على التصرف بالمثل، يحاول رئيس وزراء العدو الصهوني «بنيامين نتنياهو» خداع وتضليل المجتمع الدولي عبر السماح لمنظمات وبرامج أخرى بديلة عن برامج الوكالة، على سبيل المثال يسمح لبرنامج الغذاء العالمي بتوزيع المساعدات الغذائية الخاصة مثل الدقيق على النازحين وعلى اللاجئين في قطاع غزة، وكذلك يسمح للمطبخ المركزي العالمي ولمنظمة اليونيسيف لرعاية الأمومة والطفولة ومنظمة الصحة العالمية، بينما يمنع الجهة الأساسية والرئيسية وهي الوكالة من العمل، وذلك ليمحي وينهي قضية اللاجئين الفلسطينيين والقول نهائياً أنه لم يعد هناك لاجئون وهذا تهديد صريح لأن هذه الوكالة بالأساس أُنشات لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين حتى إيجاد حل نهائي لهم، وهو بتصرفه هذا شطب حق عودة اللاجئين والقرارات الأممية التي التزم بها الكيان الصهيوني بضرورة عودتهم إلى ديارهم وأماكنهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨، ومنذ هذا التاريخ والعدو الصهيوني لا يلتزم بأي قانون أو قرار دولي".

### المواجهة بالقانون

يشرح الأكاديمي الفلسطيني المختص في القانون الدولي والنُظم السياسية الدكتور عطا الله كيف يمكن مواجهة قرار العدو الصهيوني قانونياً، فعلى صعيد القانون الدولي الذي يملك القرارات هي محكمة العدل الدولية بصفتها الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة المتحدة ومجلس الأمن بصفته صاحب السلطات التنفيذية التي تُلزم الدول جبراً ولو اضطرت لاستخدام القوة العسكرية على تنفيذ القرارات الأممية الصادرة عن الأمم المتحدة أو عن محكمة العدل الدولية أو غيرها، لكن يحتمي العدو الصهيوني دائماً خلف الفيتو الأمريكي الذي يمنع اتخاذ أي قرار ضده، لذا تتحمل أمريكا مسؤولية مباشرة وغير مباشرة في الحرب عبر تقديم دعم استراتيجي على كل الصعد السياسية والعسكرية والدبلوماسية والمالية والإقتصادية، وبدون هذا الدعم لما استطاع العدو الصهيوني الاستمرار في حرب إبادة الشعب الفلسطيني.

**تعرضت الوكالة الدولية لغوث اللاجئين الفلسطينيين لعدوانٍ متكرر من قبل الكيان الصهيوني في سعي لوضع العوائق أمامها تمهيداً لإيقافها عن العمل، وظهرت نواياه بشكلٍ جلي في الحرب الأخيرة على غزة**

## الإعلامي الملتزم وضرورات مرحلة المواجهة

الوفاق
علاء الفتلاوي*

من المؤكد أن قوله تعالى «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَينِ» هو خطة عمل وخارطة طريق وبيان لتكليف المسلم الذي يسعى لنيل رضوان الله سبحانه وتعالى، فالانسان الساعي في طريق الحق والذي يبتغي نيل رضوان الله يتبع طريق الهدى وليس أوضح من سيرة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وسلم مصداقاً لهذا السبيل.

وقد بات واضحاً اليوم أن ما يدور حولنا وبالتحديد في منطقتنا هو صراع ليس صراع مصالح بقدر ما هو صراع عقائدي.. فالكيان الصهيوني اللقيط أصبح رأس الحربة في محور الطغيان والتجبر والبغي والإنحلال الخلقي وكل ما هو غير أخلاقي. وبالمقابل أصبح محور المقاومة هو رأس الحربة في محور الخير والصلاح الذي يمثل كل الثوابت العقائدية والاخلاقية ويرفع راية الاسلام المحمدي الأصيل.

وفي خضم هذا الصراع الذي تجاوز مرحلة جس النبض واستطلاع ردود الأفعال، فإن الإعلامي يقف اليوم موقفاً يعكس ثوابته ومتبنياته وأن نتاجه هو نتاج ثقافته ووعيه.

فالمرحلة هي مرحلة صراع، صراع بين الخير مستحضراً كل أذرعه وأدواته والشرّ مستحضراً كل أذرعه وأدواته، لذا فحريٌ بمن يرفع راية الحق ويتخذ من خندق الحق موقعاً له أن يعي أسس الدخول بهذه المواجهة لكي يحقق الكسب والنصر وينال خير الدنيا والآخرة.

١- إن الإعلامي الواعي هو بوصلة وهو سهم دلالة للكثيرين ممن حوله. ينتظرون تقييمه للحدث والخبر حتى يصل الأمر بالبعض منهم أن يقرأ خلاصة ما يصل إليه فكر ووعي الإعلامي المثقف لكي يبني عليه قناعاته ومن ثم سلوكه، لذا يتوجب على الإعلامي الواعي أن يتفحص ما يقرأ وأن يدقق ما يقول وأن لا يصدر عن فيه أو قلمه ما لا يتيقن أن فيه دعم لمحور المقاومة وأن يقلّب كل ما يسمع أو يرى عشرات المرات ويغربله غربلة المنتقي وعليه يبني موقفه ونتاج فكره (مادةً إعلاميةً).

٢- لا شك أن محور الشرّ قد تلقى ضربات كثيرة وموجعة منذ بداية المواجهة ولحد الآن؛ لكننا لم نرَ أو نسمع وسيلة إعلامية واحدة أو إعلامي محسوب على هذا المحور يسلط الضوء على إحدى هذه الضربات وليس كلها. وبالمقابل نجد أن بعض إعلام المحور وبدواعٍ عفوية يهولون حجم ضربة همجيةً وحشية لا إنسانية للعدو . وهنا يصبح من واجب الإعلامي الواعي صاحب القضية أن يسلط الضوء على انتصارات أبطال محور المقاومة، ويقلل من شأن ضربات العدو لأنها وبحقيقة الأمر ضربات ذات وجهين:

**الأول:** يدل على ضعف القوة العسكرية وهي العمليات العسكرية (ضدّ القوة القتالية لمحور المقاومة).

**الثاني:** عمليات لا إنسانية وحشية همجية يحاول العدو من خلال تغوّله على المدنيين التغطية على الوجه الأول.

٣- إن عمر المقاومة الإسلامية وتجاربها الكثيرة والكبيرة في الصراع مع العدو أضفت على عملها مرونة تكتيكية في استيعاب مخرجات ضربات العدو والتكيّف مع إسقاطاتها. وهنا يتوجب على الإعلامي المتبني لعقيدة المقاومة والمتابع لتاريخها أن يعي جيداً أن الضربات التي وجهها العدو إلى جسد المقاومة عملت فيه عمل المصل فزادته قوةً ومنعةً، وأن استهداف أي قائد أو رمز من رموز المقاومة أفرز قائداً أكثر صلابة وأشد شكيمة. إن مثل هذا الوعي والفهم لطبيعة المواجهة وانعطافاتها يجب أن ينتقل إلى قواعد المقاومة وجماهيرها بما يعزز المعنويات ويجعل أي مكسب وقتي يتحصل عليه العدو هنا أو هناك يذهب في مهب الريح قبل إصرار جماهير المقاومة ووعيها، هذا الوعي الذي ينقله إليها الإعلامي الملتزم الواعي.

٤- إن ثقافة السبق الصحفي يجب أن لا تتغلب بأي شكل من الأشكال على نهج «ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد»، فالخبر رصاصة والكلمة رصاصة، ونحن مسائلون أمام الله عزّوجلّ عن موقفنا وعن تخندقنا، فمعركة الطف لازالت قائمة والمعسكران قائمان «معسكر الإمام الحسين(ع)» و«معكسر يزيد(عليه لعائن الله)»، وما اختلف هو المسميات فقط.

من هذه القناعة وعلى هذه الأسس يتوجب على الإعلامي الملتزم ان يفكر ويمحّص ويتوقف كثيراً في زمن المواجهة قبل أن يضع قلماً على ورقة وقبل أن ينطق بحرف.

*** مدير شبكة إعلام النجف الأشرف**

## كذب الأبالسة الصهيوأمريكيين في مفاوضات استسلام لبنان!

الوفاق
أنور الموسى*

قصة «طبخة الزواج» تنطبق على ما يحصل من اتفاق أميركي-صهيوني على وقف إطلاق النار في لبنان.. تماما كحال العروس التي تآمر عمها وخالها وجارها على تزويجها، متفقين على مهرها، فيما هي وولي أمرها لم يعرفوا عن الموضوع شيئا!

لقد اتفق المجرمون مع أنفسهم على شروط وقف إطلاق النار، فيما الطرف الآخر المتمثل بلبنان ومقاومته، لم يعرفوا شيئا... وكأن لبنان فوض الأمريكي المتحيز والمتماهي وداعم الصهاينة بالسلاح والعتاد ليفاوض عنه...!

وما قيل إن مسودة اتفاق أرسلت إلى لبنان، إن هي في الحقيقة سوى وثيقة استسلام للمقاومة... آية ذلك أن إصرار نتنياهو مثلا على إبعاد المقاومة عن الحدود إلى ما وراء الليطاني، شرط لن يمر... وكذلك نزع السلاح الرادع... فهل يعقل أن تسلم المقاومة رقبتها للجلاد؟ وحتى لو قبلت وهذا من سابع المستحيلات، فما الضمانات على تطبيق الصهاينة ١٧٠١؟ وهل ستتوقف عن الخروقات الجوية والبحرية والبرية للأراضي اللبنانية؟ وهل ستلتزم بالحدود الدولية المصطنعة وترتدع عن الاعتداءات...؟ تعي المقاومة جيدا الجِيَل الصهيوأميركية وألاعيب الكيان الخبيثة... فهو يريد حشر المفاوض اللبناني في الزاوية ليقول للعالم: إن الكيان يرغب بوقف النار فيما لبنان يرفض... ولذا يتوقع أن يكون الرد اللبناني ذكيا في رمي كرة النار في ملعب العدو، من خلال التأكيد اننا ندرس المسودة، ونحن مع وقف إطلاق النار ولكن هذه المسودة بمنزلة ورقة هزيمة، تحتاج الى تعديل وإعادة نظر... ولن نفاوض تحت النار...!

سيناريو غزة يتكرر هنا في لبنان، أمريكا تصرح بأنها أقنعت نتنياهو بوقف النار ضمن خطوات، يوافق عليها نتنياهو، ثم يتملص منها متدخلاً كالشيطان في التفاصيل.

هذه السياسة المفضوحة، طبقتها أمريكا ومدللها الكيان الغاصب مرارا في غزة، وكانت النتيجة المزيد من التغطية الأمريكية على مسلسل الإبادة الجماعية، واغتيال المفاوض الأساسي الشهيد إسماعيل هنية في طهران وغير ذلك من استهدافات... ناهيك بسيناريو مشابه قبل استهداف الأمين العام لحزب الله في الضاحية الجنوبية... وهنا تصبح الإدارة الأمريكية المتلاعبة بالمفاوضات، شريكة فعلية في الخداع والتضليل والحرب المعلنة...

كما أن في سياسة التكاذب تلك، جانبا من الحرب النفسية والإدراكية... فالأمريكي يستخدم هذا التكتيك لتشتيت الخصم وبيئته... وفي محاولة إرباكه باستخدام ثنائية الامل واليأس.. واللعب على أعصاب البيئة المقاومة... وحتى المقاومين...! ولكن كعادته يفشل فشلا ذريعا في محاولاته وألاعيبه المفضوحة... ليعيد الكرة مرة أخرى في التغطية على مزيد من المجازر والانتهاكات....

مجمل القول: إن المقاومة تعلم جيدا أن المفاوض هو الميدان، وتدرك جيدا أن أي إصغاء للمناورات الصهيوأمريكية تلك، ما هو إلا صوت من أصوات الهزيمة... فمن قدم الشهداء على طريق القدس... لن يسلم سلاحه وعرضه ورقبته للجلاد الذي سينكل بكل من يقع بفخه التفاوضي الانهزامي... وتعلم المقاومة جيدا قصص الثعلب الامريكي... كقصة الطير الذي سلم رقبته للثعلب، بعدما أمن له فذبحه.. وهنا استحضر مقولة عجوز جنوبي حكيم قبل استشهاده بصاروخ أمريكي مدمر: إن لم يكن من الموت بد، فمن العار ان تصدق أمريكا...!

*** كاتب واديب لبنان**